http://www.almadapaper.com - E-mail: almada@almadapaper.com ◆ العدد (2126) السنة الثامنة - الثلاثاء (10) أيار 2011

حـــــوار

الروائي الياباني كازو ايشيغورو:

الديموقراطيـة لم تعـد غـير مهزلـة صاخبـة فـي عالمنـا

إعداد وترجمة لطفية الدليمي

يقول ايشيغورو : قادة اليابان وعجائزها الذين استنهضوا غريزة الحلم العسكري والتفوق الشوفيني - قادوا البلاد الى الجحيم ، عندما انتهت الحرب انصرف بعضهم لترميم الخراب فيما انتحر البعض الآخر، جدي رفض ان يصحبنا إلى بريطانيا ، لم نقل له وداعا، وهذه محنة عذابنا ،كان لديه مفهوم آخر للأرض والوطن ، حتى الموتى يحمون الأرض من الرحيل أو من التفكك، بقي جدي شاهدا على أن ناغازاكي لن تزول ، ولكن أليس جدي واحدا من جيل العار ذاك؟

في رواية (منظر شاحب للتلال) ينتحر (اغاتا) وفي رواية(فنان من عالم عائم) ينتحر الرسام العجوز ، يعلق ايشيغورو: لكن انتحارهم جاء متأخرا جدا ، كان عليهم أن ينتحروا ساعة دقت طبول الحرب فهم مسؤولون عن إلقاء اليابان في هوة الجحيم ،يدين ايشيغورو ذلك الجيل الذي تغنى بالحرب ومجّد الطيارين الانتحاريين (الكاميكاز) ممن القوا بانفسهم وطائراتهم على سفن الحلفاء، لم يكن هؤلاء المبتهجون بالحرب والموت يأبهون بأن آلاف الأمهات ثكلن أبناءهن وماعدن ينتظرن عودة الإبن المجند ، يعلق ايشيغورو : هل يدري هؤلاء ماذا يعني أن تصبح الأم دون انتظار؟؟ معنى ذلك أننا نضع قنبلة موقوتة في قلبها.

ولد ايشيغورو سنة ١٩٥٤ في ناغازاكي وغادرت عائلته الى لندن سنة ١٩٦٠وهو في سن السادسة وأخته الكبرى فوميكو على أمل ان يعودوا بعد عام الى اليابان لكنهم آثروا البقاء في بريطانيا ربما هربا من عار الهزيمة و لان بريطانيا عينت والده كمختص بعلم المحيطات للعمل في بحر الشمال ، (أهلي ارادوا الاغتسال من العار والهزيمة بالمسافة والضباب لكي لا يتهدموا كجدران ناغازاكي)..(انا من ناغازاكي لكني لست عميلا للموت بل عميل للحياة ..) وبعد عشر سنوات من وصوله الى بريطانيا توفي جده في بيت العائلة القديم في ناغازاكي حيث عاشوا مجتمعين وكان الجد يمثل له الصلة الوحيدة باليابان ولم يزر ايشيغورو اليابان إلا مرة واحدة بمناسبة صدور الطبعة اليابانية لروايته (بقايا نهار) ثم تجنب العودة ثانية لأنه خشي أن (يقترف جريمة اكتشاف موت الجميع ..) يصف ايشيغورو الديمقراطية بأنها (تحولت إلى مهزلة صاخبة) وينعى ايشيغورو على عالمنا استسلامه لـ(المطحنة التكنولوجية التي تعمل بلا توقف) وتسحق كل القيم في دورانها الهادر.

يابـاني أدهش الناشرين البريطانيين وهو في الثالثة والعشرين عندما قدم لهم روايته الأولى (منظر شاحب للتلال) ، يقول ايشيغورو عن ذلك : كان لدى الناشرين نهم عظيم لهذا الطراز الجديد من النزعة العالمية في الأدب ، وكان النقاد تواقين الى اكتشاف جيل جديد من الروائيين بعد استغراق المجتمع لزمن طويل في روايات تتحدث عن النظام الطبقي الانكليزي وزنى المحارم والخيانة الزوجية وغيرها ، أراد النقاد جيلا مختلفا تماما عن الجيل العجوز من الكتاب البريطانيين.

حقق ايشيغورو موازنة بارعة بين جذوره اليابانية وتربيته ودراسته البريطانية ولغته الانكليزية وقد حببه هذا المزيج المثير من الثقافات الى الناشرين البريطانيين ، يخبرنا ايشيغورو : -منذ البدء قدمت نفسي لهم بوصف محدد أثار انتباههم : أنا ياباني لكني لاأعرف اليابان معرفة عميقة انا من ناغازاكي لكني لست عميلا للموت بل البريطاني.

آخر أعمال ايشيغورو رواية (نوكتيرن) ٢٠٠٩ ونوكتيرن مصطلح موسيقى يعني (لياليات) وترجم البعض عنوان الرواية إلى (لوحات ليلية) وقد سبقت هذه الرواية روايته الضخمة (لا تدعني أذهب أبدا) التي حولت الى فيلم سينمائي في ٢٠٠٩ . كتب ايشيغورو سيناريوهات سينمائية وتمثيليات للتلفزيون وكتب ولحن اغنيات لمغنية الجاز(ستاسي كنت) وحققت اسطوانتهما المدمجة المشتركة (فطور في ترام الصباح) أعلى مبيعات لألبوم جاز في فرنسا.

يقول إيشيغورو : (لغتي اليابانية فظيعة ، اليابان ،تراجعت في ذاكرتي) ، استل من اليابان عددا من الروايات ثم بدأت بلاده الأم تتلاشى في ضباب لندن ، روايته الثالثة (بقايا نهار) سوقت شهرته العالمية وباعت في انكلترا وحدها مليون نسخة ،وفازت بجائزة البوكر البريطانية ،وحولت الى فيلم سينمائي بطولة النجم البريطاني اللورد انتوني هوبكنز ، حاز ايشيغورو وسام الإمبراطورية البريطانية وعلقت صورته في ١٠ داونغ ستريت مقر الحكومة البريطانية ، وتحديا لنفسه بعد هذا التكريس الرسمي ، أدهش القراء بروايته الكبيرة (من لأعزاء لهم) صدرت بالعربية سنة ٢٠٠٥ عن المشروع القومي للترجمة في مصر -،وهي رواية تعتمد انهمارات تيار الوعي على مدى ٦٥٠ صفحة تبدو مشاهدها الملتبسة مربكة احيانا وثقيلة الوطأة ومملة وكأنها كابوس ينتشلي ، وقد تعرضت الرواية الى هجوم قاس من بعض النقاد الذي اربكهم اسلوبها ، لكن نقادا آخرين تصدوا للدفاع عنها ووصفتها (انيتا بروكنر) : إنها بحق رائعة ايشيغورو ..

وهذا حوار مجتزأ من حوار موسع مع ايشيغورو :

□ لم تزر اليابان مذ كنت في الخامسة، لكنك كتبت عن اليابان ، أي طراز من اليابانيين كان والداك؟

– والدتي كانت سيدة مميزة بين بنات جيلها ، ولديها عادات وسلوكيات سيدات اليابان ما قبل النسوية ، عندما اشاهد افلاما يابانية قديمة أجد ان تصرفات النساء وطريقة حديثهن تشبه تصرفات أمي واسلوب حديثها ، النساء اليابانيات كن يستخدمن لغة تختلف إلى حد ما عن اللغة المتعارف عليها لدى الرجال ، أما في أيامنا هذه فقد زالت الفوارق وتمازجت لغتا الرجال والنساء ، وقد فوجئت والدتي – عندما عادت لزيارة اليابان في الثمانينيات – وصعقت لدى سماعها البنات يتحدثن لغة ذكورية .. عاشت والدتي في مدينة ناغازاكي ،و عندما ألقيت القنبلة النووية كانت تقترب من الثلاثين وهي الفتاة الوحيدة بين أربعة اخوة ، دمر الانفجار منزلها وتهاوت أجزاء منه وأصابتها شظية من حطام الانفجار وبينما كانت تتعافى في البيت من إصابتها كان أفراد عائلتها يساعدون في إغاثة الناس على الجانب الآخر من المدينة ، تخبرني أمي ان خوفها لم يكن من القنبلة النووية بقدر ما كان من الغارات الجوية المتتالية وهم مختبئون في ملجأ المصنع الذي كانت تعمل فيه ،وكانوا واثقين من الموت والقنابل تتساقط فوق رؤوسهم ، أبي لم يكن يابانيا بالقدر ذاته فقد نشأ في (شانغهاي) واكتسب ميزة صينية خاصة وهي مواجهة المصائب بابتسامة عريضة ..

□ لماذا انتقلت أسرتك إلى انكلترا؟

– في البدء كانت مجرد رحلة قصيرة ، وكان والدي يعمل كأختصاصي في علم المحيطات، دعاه رئيس المركز البريطاني لعلم المحيطات ليجرب اختراعه الذي يقيس حركة العواصف وتيارات المحيط ولم افهم قط مايمثله هذا الاختراع ، ثم علمت ان هذا المعهد قد اسس ضمن ضرورات الحرب الباردة وأحيط بالسرية التامة والتكتم والتحق أبي بالعمل في هذا الموقع السري في عمق الغابات ولم ازره فيه سوى مرة واحدة.

□ هل كنت مولعا بالقراءة في طفولتك؟

–قبل مغادرتي اليابان –كان هناك بطل خارق يدعى (جيكو كامين) حظي بشعبية واسعة وكنت اقف طويلا لدى بائع الكتب اتفرج على الرسومات التي تمثل مغامرات البطل في قصص الاطفال المصورة و احفظ تفاصيلها ثم اعود الى البيت وأقوم برسمها رسما دقيقا فتعمد امي الى خياطة الاوراق المرسومة لتجعل منها كتابا حقيقيا وفي بريطانيا بدأت اقرأ كتب(انظر وتعلم) المصحوبة برسوم كاريكاتورية وهي كراسات تعليمية للاطفال البريطانيين مملة وسخيفة ..

□ حققت النجاح منذ البداية مع اول عمل روائي لك، ولكن هل ثمة كتابات من مرحلة شبابك المبكرة لم يقيض لها ان تنشر؟

– إثر تخرجي من الجامعة – وكنت أعمل في مساعدة المشردين غرب لندن،كتبت تمثيلية اذاعية وأرسلتها إلى محطة (بي بي سي) ، رفضوا التمثيلية لكنهم كتبوا لي عبارات مشجعة ، كان عملا لم أرغب قط في أن يطلع عليه الآخرون في ما بعد ..

□ ما الذي أغراك لكتابة تمثيلية إذاعية؟

– كنت قد بدأت افكر في مهنة مستقبلية بما أنني فشلت في أن اصبح موسيقيا بعد مقابلات عديدة مع منتجين موسيقيين ، فكرت بالكتابة للإذاعة ، ثم بمحض مصادفة قرأت اعلانا عن دورة لتعليم الكتابة الابداعية يديرها الكاتب الشهير(مالكولم برادبوري) في جامعة ايست أنجليا وغدت هذه الدورات اليوم شأنا شهيرا وراسخا لكنها كانت مثار تندرنا حينذاك ، واعتبرناها بدعة أمريكية مضحكة ، أخبرني احدهم ان الكاتب (إيان ماكوان) كان يرتاد هذه الدورة قبل عقد من الزمن ، فأغراني الموضوع لكن للحقيقة كان الإغراء الاول هو الحصول على منحة تمولها الحكومة لمدة عام كامل فقدمت طلبا للدورة ، واستأجرت لمدة شهر واحد كوخا منعزلا وسط منطقة (كورنوال) كان مكانا مخصصا لمعالجة المدمنين ، حسنا أريد ان اعلم نفسي مهنة الكتابة – كان ذلك سنة ١٩٧٩ وبدأت افكر للمرة الاولى بالبناء الفني للقصة والتعرف على موضوعة (وجهة النظر) وكيف يقوم الراوي بسرد الحكاية ، وعند انتهاء الشهر كانت بين يدي قصتان قصيرتان ..

□ هل كتبت تلك السنة في جامعة ايست انجليا قصتك الاولى عن اليابان؟

– نعم ، اكتشفت ان مخيلتي تتقد وتنشط عندما أبتعد عن الوسط الذي أعيش فيه، حاولت كتابة قصة تدور في لندن فكتبت عبارة واحدة (جئت من محطة مترو كامدن تاون الى (ماكدونالد) وهناك وجدت هاري صديقي في الجامعة) وتوقف القلم لم اعرف ما الذي سأكتبه بعدها ، أما عندما كنت اكتب عن المكان النائي – اليابان فإن الكتابة تتدفق والقلم يمضي دونما توقف ، كانت احدى القصص عن حادثة القاء القنبلة النووية على ناغازاكي وتروى من وجهة نظر امرأة شابة ، ولقيت إعجاباً وتعاطفاً كبيراً من الجميع ، قالوا : مادتك الخام عن اليابان مثيرة وممتعة جدا وسوف تجد لك موقعا في عالم الأدب من خلالها ،وبعد الدورة وانا لم اكتب غير بضع قصص اتصلت بي دار نشر (فابر) وابلغوني قبولهم لثلاث من قصصي في سلسلة التعريف بالقصة القصيرة ، كانت خطوة ممتازة على الطريق الصحيح ، وعلمت ان (توم ستوبارد) و(تيد هيوز) قد تم اكتشافهما بالطريقة ذاتها ..

□ هل حدث ذلك عندما شرعت بكتابة روايتك (مشهد شاحب للتلال)؟

– نعم وقد منحتني دار (فابر) مبلغا من المال كمقدمة عن أتعابي لأنجز الرواية في وقت محدد.

□ عندما ركبت الطائرة للمرة الثانية في عمر الثامنة عشرة. إلى أين اتجهت رحلتك؟

– ذهبت إلى أمريكا كان ذلك طموحي منذ وقت مبكر جدا ، كنت مفتونا بالثقافة الأمريكية ، جمعت مبلغا من المال من عملي في شركة لمنتجات الأطفال، في صيف ١٩٧٤ كنت على متن طائرة كندية كانت أرخص وسيلة للوصول إلى حلمي الأمريكي ، حطت بي الطائرة في مدينة فانكوفر ، ثم عبرت الحدود عند منتصف الليل ولبثت ثلاثة أشهر في أميركا ، كنت أتجول بدولار واحد كل يوم/ في ذلك الحين كان لدى كل شخص موقف رومانسي إزاء هذه الأمور، وعندما تعود تقوم بجرد حساباتك قبل ان تنام او تنهار من الإرهاق كل ليلة.

□ هل كنت هيبيا؟

– أفترض انني كنت ولو ظاهريا ، شعر طويل مرسل وشاربان وغيتار وحقيبة على الظهر ، ومن المفارقات ان جميعنا كنا نخال انفسنا أفراداً ذوي شخصيات فذة مميزة، وكنا نجوب الولايات بطريقة (الاوتو – ستوب) من طريق الشاطئ الباسيفيكي السريع حتى لوس انجلوس وسان فرانسيسكو ومعظم شمال كاليفورنيا ..

□ كيف تقيم هذه التجربة؟

– كانت اكبر من توقعاتي ، بعض منها كان مدمرا للأعصاب ، كنت اركب قطار الشحن من ولاية واشنطن عابرا ايداهو حتى مونتانا و برفقتي شاب من منيسوتا وكنا نمضي الليل في ملجأ الإرسالية الذي يقصده المشردون ، ذلك المكان الرث الظريف ، كان عليك ان تتعرى لدى الباب وتدخل تحت مرذاذ الحمام مع أولئك المخمورين ثم عليك ان تسير على أطراف أصابعك لتبلغ الجانب الآخر حيث يعطونك ثيابا نظيفة وترقد في السرير ،وفي الصباح كان علينا التوجه الى محطة الشحن مع كل هؤلاء المشردين الذين لاشأن لهم بشباب الاوتو ستوب طلبة لطبقة المتوسطة مع فتياتهم الهاربات وكانوا يسافرون في شاحنات البضائع ويتنقلون من سكة الى سكة بين المدن و يعتاشون على مردود التبرع بدمائهم كانوا من المدمنين المعدمين المرضى كانت سحناتهم مريعة ولم يكن في كل هذا شيء من الرومانسية ، لكنهم منحونا نصيحة مفيدة : لا تقفزوا من القطار خلال سيره وإلا تعرضتم للموت ،وإذا تعلق احد بشاحنتك ارمه أرضاً ولا تأبه ان كان سيموت فهؤلاء لاهم لهم سوى السرقة و اذا حاولوا ذلك تمسك بهم حتى يتوقف القطار، أما إذا غفوت قليلاً فسوف يقذفونك خارج العربة بعد ان يسرقوا دولاراتك القليلة ..

□ ألم تكتب قط عن هذه الرحلة؟

– احتفظت بدفتر ملاحظات مكتوبة كمحاكاة لنثر (كاروك) كل يوم كنت اكتب عما يحدث وعن الأشخاص الذين التقيهم وعندما عدت وضعت أمامي هذا الكم الهائل من الكراسات وكتبت حلقتين او فصلين بضمير الراوي الاول وعندما كتبت عن حادثة سرقة غيتاري في سان فرانسيسكو شرعت افكر بهيكلية العمل وبنيته ولكني اعتمدت في نثري نبرة عبر– اطلسية ولانني لست أمريكيا بدت نبرتي زائفة تماما .

□ هل كان لك مظهر راعي بقر؟

–نعم الى حد ما ، فثمة شيء ساخر ووقح في اللكنة الامريكية .

□ يبدو ان ثمة نموذجاً أو مثالاً كنت تغرم به في شبابك ثم تبدأ بمحاكاته ، هناك شرلوك هولمز وبوب ديلان ثم كاراواك ؟

– في مراهقتي كان اهتمامي منصبا على كتابة الاغاني وهو مجال بوسعي ان اكون حقيقيا فيه دون ان اقلد احدا، لانني ساتعرض لإزدراء رفاقي، فلا اجرؤ على عزف الغيتار مقلدا بوب ديلان بل عليّ ان اكتشف قدراتي الغنائية الخاصة ،كنت ومعي اصدقائي ندرك تماما حقيقة كوننا بريطانيين ،ولايمكننا مطلقا كتابة اغان على النمط الاميركي وعندما تقول (على الطريق) وهي رواية كاراواك – ستواجه تحديا في ايجاد معنى مكافئ في الانكليزية لهذه العبارة و تحس بمدى كونك بريطانيا فتتخيل طرقا رمادية ملتوية تحت رذاذ المطر تفضي الى الحدود الاسكتلندية التي يغمرها الضباب بدل ان تتخيل سيارة كاديلاك على الطريق الاسطوري الاميركي السريع!.

المزيج الثقافي الياباني – البريطاني سبب نجاحي وانتشاري

نصير فليح في اعماله الشعرية:

ذاكرتي في ضواحي بغداد المضببة

محمود النمر

يقول الناقد مالك المطلبي "بصمة الإبهام أو بصمة الإبداع لدى الشعراء تتمثل بالتمييزات النبرية،النبرة هنا ليس بالمعنى الموسيقي وليس بالمعنى الأدبي (الأسلوبي) بل بمعنى الخاص المشبع بالعام .وإذا كان تاريخ شعرنا هو حشد من التكرار النبري فإن هناك من يمتلك وسط هذا الحشد التاريخي ، نبرته ، فشعر نصير فليح يمتلك تلك النبرة التي انسلت من فجوة احدثها ضغط الشعر، الالتقاطات النادرة عبرة لغة تحتفل بنفسها تلك هي نبرة هذا الشاعر " .

عن الدار العربية للعلوم ناشرون – بيروت لبنان – ومنشورات الاختلاف في الجزائر - – صدرت الأعمال الشعرية للشاعر نصير فليح التي تضم مجاميعه الأربع – أماكنهار – الوجود هنا – إشارات مقترحة – دائرة المزولة – وتمثل المرحلة من عام ١٩٩٦ – ٢٠٠٩ هذه المرحلة التي تتجاوز اكثر من ثلاث عشرة سنة تمثل الجهد الشعري لنصير متمثلة بتطور القصيدة عبر اشكالها المتنوعة في اللغة والصورة ،والاستعارات المتكئة على الارث الشعري الذي ترك بصمة يفهمها المتتبع لشعرية نصير فليح بالاضافة الى لغته الرشيقة واستخدام الصدمة الشعرية في قصيدة الومضة.

كما يشير الشاعر فوزي كريم حول شاعرية نصير فليح "انطباعي الاول من قراءة قصائد نصير فليح ضرب من استسلام لشاعر يلقي حصاة في بئر عالمه الشعري الداخلي ،وينتظر ما يفاجئه من اصداء ،وهي عادة ما تتردد غائمة،تلميحية،وكأنها تريد ان تلقي الكثير من اعبائها على مقدرة القارىء على التأويل ..ونصير فليح ،في معظم قصائده ،يحاول بغريزة الشاعر ان يحفر في عمق الدلالة ،المعنى ،الرؤيا.. ".

مجموعة (اماكنهار) تتشكل في عالم نصير فليح قفزات نوعية نحو عالمه الشعري الذي يزدحم في العوالم المرتبكة بالموت والحروب والشوارع الضيقة ومفردات الفقراء اليومية ،ويحاول ان يزحزح جميع الثوابت من مكانها لايماناته المطلقة بان ليس هنالك من مطلق والأشياء تأتي دائما نسبية ومتغيرة من حال الى حال، وهو يرقب منذ الطفولة الأزقة والشخوص ومدينة الثورة التي ترعرع فيها ويحاول ان يستدرج الزمان والمكان ،التاريخ والماضي ، الحياة والحلم ،الخيال واليقظة ،الموت والنشوء ،البدايات والنهايات ، الشك واليقين، كل هذه المفردات يضعها في قاموسه الممتلئ ،ويرسم عوالمه هو كما يشاء / ارتدي ثوبك البني ،فهو يشبه الارض ،يوم يقطع الرمل ايامها ..او ثوبك الابيض ،فالموت والجنس ،كلاهما يأكلان النهار من خصلة الضوء.. هكذا ،حين يغادر الأرض / لن نملك من جنة الشمس /غير ضوء الخزانة ،او سماء الخريف .

وهنا يعلن عن الصيحات او الصرخات التي تنطلق من مدينة الثورة او بيوت الصفيح وكأنها البوق الذي يعلن عن " مطر .. القيامة"

من مدينة الثورة ،الى آخر صيحة من صفيح،تبدى المساء /مرت

عليه البيوت صاغرة ،هباء الحقيقة ،وساعة الأرض، بوق هائل ينفخ الشمس ..وبين صيحة البوق والشمس قطرة واحدة .

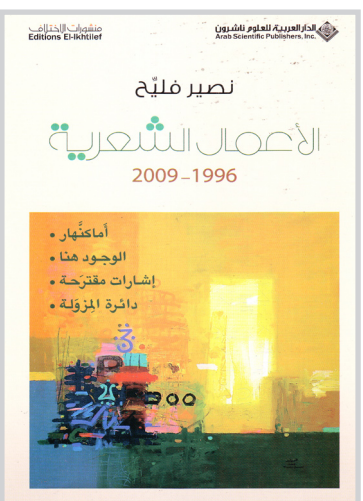

أما الناقد فاضل ثامر فيصف الشاعر نصير فليح بأنه يتعامل مع الكلمات بدقة واقتصاد وأناقة لتحقيق بنية شعرية تميل الى التشظي من الأطر الخارجية والشكلية في بناء القصيدة الحداثية،فمن خلال ضربات سريعة وبالاعتماد على تجاور او تناوب الصور والمصقات البصرية تتحرك اللغة الشعرية لتخلق صدمة تثير دهشة القارئ وتستفز ردود افعاله الساكنة.. ".

لا ننسى ان الشاعر نصير فليح مترجم جيد باللغة الانكليزية ،وقد ترجم الكثير من النصوص وكان أشهرها مجموعة للشاعرة الانكليزية – اميلي ديكينسون – التي تعد من أجود ما ترجم للشاعرة باستخدام لغة قريبة جدا الى النص حسب آراء المطلعين في الترجمة الشعرية . ان الشاعر والمترجم –نصير فليح –اختار هذه الشاعرة لإيمانه بأهمية –اميلي ديكينسون –التي كانت مثار جدل لأكثر من قرن ونصف بل اكثر من ذلك،وهي تستحق ذلك الجدل لما في شعرها من صور ومعاناة وإدراك للحقائق –الحياة والموت تلك الجدلية التي لا تنتهي ،ولقد كان نصير فليح موفقا جدا في الترجمة لانه الشاعر والمترجم الذي يبلغ قيمة النصوص بإدراك شاعر وليس بإدراك مترجم ،لذلك جاءت القصائد تحل نكهته الشعرية، في قيمة الوعي الشعري والمعرفي واللغوي واستدراك المعنى المخفي في القصيدة، وهذا ما يحسد على الشاعر المترجم ،انها قيمة فنية شعرية عالية الحبكة في العقل الشعري الإبداعي الذي نحن بحاجة ماسّة لإغناء القارئ بالتجارب التي تستحق الذكر في الفن الشعري.

ربما أراد نصير فليح ان يمنح القارئ فرصة أكثر اتساعاً لكي يطلع على منجزه الشعري ،سواء كان هذا القارئ مهتما بحركة الشعر العراقي، او هو يضع مثابة واضحة من مثابات الشعر التي أخذت تتطور بعد عام ٢٠٠٣ حيث صارت فضاءات الحرية أكثر اتساعاً،ولكنها تحمل في هذا الفضاء رغبة لترك بصمة من قبل الذين لديهم حث ومسعى لأن يتركوا بصمة في خارطة الشعر العراقي وهذا ما يحتاج الى قدرات تؤكد رغبات شاخصة في الانهماك الشعري بجميع تنوعاته وتصوراته ويعتمد ذلك على الوعي والمعرفة واصطياد الومضة والإيغال في المعنى وتلك قدرات تثبت بعدما تكتمل أدوات الشاعر .

حمامات ساحة الطيران

شاكر مجيد سيفو

لأمّي– في ساحة
الطيران حمامة واحدة
تسهر على راحتها
وخرز ورديتها
وفقرات عمودها الفقري
ولأبي حمامتان
أخذ واحدة منها معه الى
الفردوس
ونسي الثانية فوق
جدارية فائق حسن
وحينما مرّت القنبلة
هناك
أصرّت الحمامات الثلاث
ان تقيم قرب نافورة الماء
كي تقيم مؤتمراً من
مخلوقاته
لدار السلام
كي تنشر الحب
والبياض في كلّ
الأرجاء.....

أدباء البصرة يؤبّنون السينمائي والمسرحي "قاسم علوان"

جاسم العايف

البصرة

أقام اتحاد أدباء البصرة جلسة تأبينية في أربعينية المسرحي والسينمائي "قاسم علوان" أدارها الكاتب "جاسم العايف" الذي تحدث في مقدمتها عن ذكريات شخصية جمعته مع الراحل طيلة علاقة تمتد لأكثر من أربعة عقود، وروى "العايف" حوادث قدمت صورة جلية عن جرأة قاسم علوان ومواقفه الوطنية والتقدمية خلال النظام السابق، ومشاركتهما معاً في انتفاضة ٢ آذار عام ١٩٩١ المغدورة.ثم قرأ الشاعر صبيح عمر كلمة الهيئة الإدارية للاتحاد أثنى فيها على المواقف الإنسانية والوطنية وانحياز الراحل للوطن وللإنسان وللمثقفين والحرية وتحدث الشاعر كاظم الحجاج عن ذكرياته مع الراحل قاسم علوان ومفارقاته التي كان أهمها وآخرها، كما يقول: "إجباره إياي على ان ارثيه أنا وليس هو، كما كنت أتوقع، بحكم فارق السن بيننا" وأكد الحجاج انه مازال يراسل قاسم علوان لحد الآن على الموبايل وينتظر ان يجيبه يوما ما. ثم قرأ الشاعر علي نكيل نصا رثائيا عن الفقيد، وألقى عزيز الساعدي كلمة (نادي المسرح) تحدث فيها عن مساهمة قاسم علوان في العمل المسرحي بعد تخرجه من أكاديمية الفنون الجميلة مع انه متخصص بالسينما، وقرأ الشاعر خضر حسن خلف نصا رثائيا أهداه إلى قاسم علوان و تحدث الناقد المسرحي حميد مجيد مال الله عن ارث قاسم علوان الذي تمثل بتدريسه المئات من خريجي معهد الفنون الجميلة في البصرة، وإشرافه على إخراج عشرات المسرحيات التي قدمها طلبة وطالبات المعهد بصفتها أطروحات تخرجهم وفي كتاباته ومساهماته المسرحية وكتاباته النقدية في سبعينات وثمانينات القرن الماضي ومؤخرا في مواقع الانترنت، وتحدث أيضا الروائي علي عباس خفيف عن ذكرياته مع قاسم علوان متخذا مسرحية (الوباء الأبيض) كنموذج لعمل قاسم علوان خلال ظروف الهجمة الشرسة للنظام السابق في نهاية السبعينيات من القرن المنصرم ضد القوى الوطنية والتقدمية، ونجاحه في الإعدادات القصصية للمسرح . ويذكر إن الراحل" قاسم علوان" عمل على إخراج بعض الأفلام السينمائية التسجيلية لبعض الفضائيات العراقية وفي أهمها فلمه التسجيلي عن الشاعر الراحل "محمود البريكان" الذي قُدم في مهرجان المربد السابع . ويذكر إن الراحل قاسم علوان ولد في البصرة عام ١٩٥٣ وتخرج من أكاديمية الفنون الجميلة بغداد/ قسم السينما/ في أواسط السبعينيات وعمل خلال دراسته في بغداد مصوراً متطوعاً في جريدة" طريق الشعب"، وبعد ذلك مدرساً للفنون في اعداديات البصرة، ثم رئيساً لقسم الفنون المسرحية بمعهد الفنون الجميلة بالبصرة منذ تأسيسه، وبقي كذلك حتى وفاته في الشهر الماضي ، كما وكتب عدداً من الاستطلاعات والتحقيقات الصحفية لجريدة "المدى" منذ صدورها بعد سقوط النظام، وعمل مديراً لتحرير جريدة" الأخبار" الأسبوعية التي تصدر عن شبكة الإعلام العراقية في المنطقة الجنوبية. وصدر له عام ٢٠٠٩ ضمن منشورات اتحاد الأدباء والكتاب العراقيين في البصرة وبدعم شركة "اسيا سيل" للاتصالات كتابه المعنون " البنية الأدبية وتحولاته في النص المسرحي" قدم له الأستاذ الدكتور الفنان "عقيل مهدي".